د.روبرت فانوي، تاريخ العهد القديم، المحاضرة 23

الدكتور روبرت فانوي وتيد هيلدبراندت، 2011 ©

العهد الإبراهيمي – تك 15، 17 وعقدة)تك 22(

تكوين 15 وفرن التدخين لقد انتهيت إلى حد كبير مما أردت قوله عن تكوين 15 .على الرغم من ذلك، اسمحوا لي، قبل المضي قدمًا، أن أقرأ عليكم بيانًا من كتاب ميريديث كلاينز، □□□□□□ .إنه مرتبط بفرن التدخين الذي كان يمر بين الأجزاء المذبوحة من الحيوانات في طقوس التصديق على العهد هنا في تكوين 15 .في الصفحة 45 من القسم □□□□□□ ، يقول كلاين" :يخبرنا تكوين 15 عن قطع العهد و الظهور الذي شهده إبراهيم وسط الظلام والرعب، هو المكان المناسب الوحيد لهذه الجلجثة في العهد القديم .هناك في المقطع الله في الرمز الإلهي المنقسم لأتون دخان وشعلة مشتعلة بين المخلوق المقطوع، ظهر مسبقًا سر ترك ابن الله .لأن ما شهده إبراهيم كان لعنة ذاتية غريبة من رب العهد الذي كان سيخضع هو نفسه لعنة العهد بالتقطيع بدلاً من أن يفشل في قيادة عبده إلى ملء .التطويب الموعود

نطاق الأرض الموعودة

وهو يناقش هذا الأمر بإسهاب أكبر بكثير، ولكن هذه مجرد جملتين من معالجته للموضوع .هذه نظرة ثاقبة .للمقطع، وهي مفيدة ليس فقط في فهم ما يحدث في المقطع، ولكن في وضعها في السياق الأكبر للكتاب المقدس

لمواصلة هذا المقطع)تكوين 15(، في الآية 18، نعود إلى الجانب الأرضي من العهد الإبراهيمي؛ في الآية 18 تقرأ" :في ذلك اليوم قطع الرب ميثاقًا مع إبراهيم قائلاً :لنسلك أعطي الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات ."لذلك تم تحديد حدود الأرض .إذا ذهبت أبعد من ذلك في العهد القديم، تجد أنه عندما يأتي موسى إلى سهول موآب، حيث كان إسرائيل على وشك أن يأخذوا أرض الموعد، تقرأ في تثنية 1 :7 "ارجعوا وارتحلوا واذهبوا إلى ." جبل الأموريين وكل ما يليه من العربة والجبل والسهل والجنوب وساحل البحر إلى أرض الكنعانيين وإلى لبنان إلى النهر الكبير نهر الفرات .«وهكذا تحصل على نفس الحدود التي كررها موسى كما وعد إبراهيم .تلك هي بداية سفر التثنية .ويتكرر داخليًا في سفر التثنية في 11 :24 .ثم عندما مات موسى وتبعه يشوع في قيادة الأمة وإدخالهم إلى الأرض، تجد في يشوع 1 :4 "من البرية ولبنان هذا إلى النهر الكبير نهر الفرات، كل أرض الرب ."والحثيون .والبحر الكبير نحو مغرب الشمس يكون تخمكم .«لذا، تحصل على تكرار هناك أيضًا

وقد تحقق هذا الوعد جزئيًا في عهد يشوع في الغزو .قرأت في يشوع ١٣ :١-٦ أن الأرض أُخذت، أي أرض كنعان .لكن عند تلك النقطة، فيما يتعلق بالمناطق، يُقال "إلى مدخل حماة"، التي تقع في أقصى الشمال .ولكن، كما نقرأ في يشوع 13 :1، "هناك أرض كثيرة للامتلاك ."وفي كل منطقة من تلك المناطق القبلية، ظلت هناك مهمة .يتعين القيام بها، على الرغم من أن المنطقة الأساسية كانت تحت السيطرة

لذلك عندما تصل إلى الفصل الأول من سفر القضاة، تقرأ عن القبائل المختلفة :أن بنيامين لم يطرد اليبوسيين، ولم يطرد منسى سكان أماكن مختلفة، وأفرايم لم يطرد اليبوسيين .الكنعانيون، زبولون لم يفعلوا، أشير لم يفعل .الصورة العامة هي أنهم لم ينهوا المهمة حقًا .ولن يتم تحقيق هذا الوعد إلا في زمن داود عندما أقام حاميات على نهر الفرات في 2 صموئيل 8 .يقول سفر صموئيل الثاني 8 :3» :وضرب داود هدد عزر بن رحوب ملك صوبة عندما ذهب ليسترد حدوده عند نهر الفرات .فأخذ داود منه ألف مركبة وسبع مئة فارس وهكذا رابعا .وأقام حاميات .في أماكن أخرى، وهو ما تقرأه في 2 صموئيل 8

عندما تنتقل إلى 1 ملوك وسليمان يخلف داود، تقرأ في 1 ملوك 4 :21 "وملك سليمان على جميع الممالك من النهر إلى أرض الفلسطينيين إلى تخم مصر .كانوا يقدمون هدايا ويعبدون ."سليمان كل أيام حياته" .«النهر "يشير إلى نهر الفرات .إذا نزلت إلى الآية 24، تقرأ : "لأنه كان متسلطًا على كل □□□□□□□ التي عبر النهر، من تفسح إلى غزة ."تفسح :مدينة على نهر الفرات .فملك داود من تفسح إلى مصر .ويبدو لي أن هذا كان تحقيقًا مؤقتًا في ذلك الوقت للوعد الذي أُعطي لإبراهيم بأنه سيحتل تلك المنطقة .وبطبيعة الحال، لم يحتفظ بها داود، وكان سليمان، .الذي ورث مملكة داود، ملكًا في هذه المرحلة

ويقال إن هذا العهد يعود إلى تكوين 15 .والحدود مذكورة في تكوين 17 :7-8، حيث تتم الإشارة إلى الأرض مرة أخرى .وفي نهاية الآية الثامنة، يقول أن كل أرض كنعان ستعطى "ملكًا أبديًا؛ وملكًا أبديًا ."وأنا سأكون إلههم .«لذا فإن الوعد بالأرض باعتبارها تابعة لنسل إبراهيم سيظل ساريًا طالما استمر العهد الإبراهيمي في الوجود . .وهو يمتد إلى العهد الإبراهيمي في الآيتين 7 و8 من تكوين 17

هناك إشارة مثيرة للاهتمام في إرميا 31 :35-36، التي تقول " :هكذا قال الرب الجاعل الشمس للإضاءة نهارًا، وفرائض القمر والنجوم للإضاءة ليلا، الذي يقسم ."البحر عندما تعج أمواجه .رب الجنود اسمه .إذا زالت تلك الفرائض من أمامي، يقول الرب، فإن نسل إسرائيل أيضا يكف من أن يكون أمة أمامي إلى الأبد .«والمعنى الواضح هو أنه بما أن الشمس والقمر لن يتوقفا عن السطوع، فإن إسرائيل لن تتوقف عن كونها أمة أمام الرب .وطالما أن .هناك استمرارًا ليلا ونهارا، فستظل هذه الأمة، إسرائيل، شعب الله

لذا، فإن بقاء إسرائيل كأمة مرتبط بمراسيم الخلق، من شروق الشمس وغروبها .إذا رجعت إلى تكوين 8 : 22، تقرأ، "مدة كل أيام الأرض زرع وحصاد وبرد وحر وصيف وشتاء ونهار وليل لا تزال "فيما يتعلق بهذا العهد .مع نوح . .لذا فإن الوعد بالأرض واستمرار أمة إسرائيل هو أمر سيستمر إلى أجل غير مسمى في المستقبل

الإبراهيمية والعهد الجديد

وهذا يثير سؤالاً حول كيفية ربط إدارة العهد الإبراهيمي عبر فترة العهد القديم والعهد الجديد؛ وبذلك تدخل في قضايا لاهوت العهد .هناك وحدة شاملة لعهد النعمة تُدار بشكل مختلف في تدبير العهد القديم عنها في تدبير العهد الجديد .ويظل هذا العهد أبديًا لأنه يتجاوز الوصايا ويتجاوزها .تختلف إدارتها، وهنا تدخل في مسألة العلاقة بين

الختان والمعمودية .وأرى أن المعمودية هي نظير استمرار الختان .إذا أخذت عبارة بولس بأن حاجز الجدار الأوسط قد مُحي وأن اليهودي والأممي أصبحوا الآن واحدًا في المسيح، وأن تلك الفروق بين الذكر والأنثى، والسيد والعبد، واليهودي والأممي، قد مُحيت، فهناك معنى معين تكون فيه هذه الفروق لم تعد تنطبق داخل جسد المسيح في الاقتصاد الجديد .ولكن، من ناحية أخرى، هناك معنى آخر يستمر فيه هذا التمييز؛ على الرغم من أنك تعلم أن الرجل والمرأة هما واحد في المسيح، إلا أنه لا يزال هناك فرق بين الرجل والمرأة .على الرغم من أن اليهود والأمميين هم واحد في المسيح، إلا أنه لا يزال هناك هذا التمييز بين أولئك الذين هم نسل إبراهيم بالجسد، وأولئك الذين ليسوا كذلك، والذين هم نسل روحي .في تلك البذرة الروحية نحن جميعًا واحد، ولكن في البذرة الجسدية أعتقد أنه لا يزال هناك تمييز.

تكوين 17 العهد متجدد ومثبت

حسنًا، لننتقل إلى تكوين 17 .هذا هو المقطع الثالث المتعلق بعهد الله لإبراهيم .نقرأ في تكوين 17 :1-8 : "ولما كان أبرام ابن تسع وتسعين سنة ظهر الرب لأبرام وقال له :أنا الله القدير .سر أمامي وكن كاملا .وأقطع عهدي بيني وبينك وأكثرك كثيرا .فسقط أبرام على وجهه، وتكلم معه الله قائلا :أما أنا فهوذا عهدي معك، وتكون أبا لأمم كثيرة .ولا يُدعى اسمك فيما بعد أبرام، بل يكون اسمك إبراهيم .لأني جعلتك أبا لأمم كثيرة .وأجعلك مثمرا جدا وأجعلك أمما وملوك منك يخرجون .وأقيم عهدي بيني وبينك وبين نسلك من بعدك في أجيالهم عهدا أبديا وأكون إلها لك ولنسلك من بعدك .وأعطي لك ولنسلك من بعدك أرض تغربك كل أرض كنعان ملكا أبديا .وأنا سأكون إلههم».

ما لديك في الأصحاح 17 هو العهد المؤكد والمتجدد .تم تمثيله مبدئيًا في الإصحاح 12، وتم التصديق عليه في الإصحاح 15، وتم تأكيده وتجديده هنا في الإصحاح 17 .هذا النوع من التكرار للمواد المتعلقة بالعهد هو أحد الأشياء التي يعمل بها نقاد المصدر ويقولون" :هنا لدينا نسخ مكررة" ."، وينسبون تكوين 17 إلى الوثيقة P وتكوين أكثر بدائية، و17 أكثر تعقيدًا، على الأقل من وجهة نظرهم، ولديك هذه الازدواجية نتيجة J. J إلى الوثيقة 15 لمصادر مختلفة .لكن الأمر لا يتطلب شيئًا من هذا القبيل، بل إن الرب يؤكد هذه الوعود مرارًا وتكرارًا لإبراهيم.

أبرام إلى إبراهيم

وجاء في تكوين 17 :1" :وعندما كان أبرام ابن 99 سنة ."وهذا بعد 13 سنة من ولادة إسماعيل .تقرأ في نهاية الإصحاح 16" :وكان أبرام ابن أربع وسبعين سنة عندما ولدت هاجر إسماعيل لإبراهيم .تتذكر أن إسماعيل لم يولد من سارة، بل من جارية سارة – هاجر .لقد مرت الآن 13 سنة وما زال ليس لديه ابن من سارة .لقد مرت 24 سنة منذ الوعد الأصلي للنسل، إذا رجعت إلى تكوين 12 .وعندما بلغ 99 سنة، بعد أربع وعشرين سنة، قال الرب : "سروا أمامي وكونوا كاملين" ."الكمال "لا ينبغي أن يُفهم بالطريقة التي نفهمها بها على أنها كمال أخلاقي، بل أن نعيش حياة سليمة، ونطيع الرب ونسير في الإيمان أمام الرب .فهو يقول" :أقطع عهدي وأكثركم كثيراً جداً ."ويوضح في الآية الخامسة قائلاً" :لا يُدعى اسمك أبرام، بل يُدعى إبراهيم ."إن أصل اسم أو معنى أبرام، بالشكل المختصر،

متنازع عليه إلى حد ما .لكن الغالبية ترى أن الأمر مرتبط بعاملين " :□□ "وتعني "أب"، و "□□□ "وتعني يعلو "أو "يتعالى ."لتكون الفكرة "تعظم الآب ."والأب في هذه الحالة، وهو ما يسمى في الأسماء العبرية " بالثيوفوري، هو إشارة إلى الله .إذن الله تعالى .الله هو الأب .تعالى الله يكون معنى الاسم إذا كان اسما ثيوفوريا، وإذا كان العنصر الأول يشير إلى الله .إبراهيم يأتي من □□ ورهام – □□□□ بمعنى "عدد كبير"، بحيث يصبح الاسم أبًا لكثيرين " .هناك لا يُشير الآب إلى الله، بل إلى إبراهيم، فيتغير اسمه من أبرام "يتعالى الله "إلى إبراهيم "أبي أمم " كثيرة "فيرتبط بذريته الكثيرة .لاحظ العبارة الواردة في الآية 6 أن "مِنْهُ يَخْرُجُ مُلُوكِ ."الخط الموعود هو تطوير الملكية داخله .وبطبيعة الحال، يصبح هذا هو الموضوع الذي يتم تناوله والتوسع فيه لاحقًا، ليس فقط في سفر التكوين .ولكن أيضًا لاحقًا في أماكن أخرى من العهد القديم

تكرار العهد الرابع – تكوين 22 :17-18

المقطع الرابع المتكرر للعهد هو تكوين 22:17-18 .يروي تكوين 22 قصة أمر الرب لإبراهيم بأن يقدم إسحاق كذبيحة .وذلك بعد ولادة إسحق ابن الموعد، وهذا اختبار حقيقي لإيمان إبراهيم، وهو ما سنتحدث عنه لاحقًا . لكن إبراهيم يُظهِر إيمانه في هذا السياق، وعندما تصل إلى الآيات 16-18، تقرأ" :بنفسي أقسمت، يقول الرب، لأنك فعلت هذا الأمر، ولم تمسك ابنك، وابنك ."الابن الوحيد .لأني أباركك بالبركة وأكثر نسلك تكثيرا كنجوم السماء كالرمل الذي على شاطئ البحر .ويرث نسلك باب أعدائه .ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض .لأنك سمعت .«لصوتي

لذا، لديك تأكيد جديد في الآيتين 17 و18، على تلك العناصر الأساسية للعهد الإبراهيمي، وخاصة "في نسلك تتبارك جميع أمم الأرض ."والشيء المثير للاهتمام هو أن ذلك مرفق بعبارتين .في الآية 16، "لأنك فعلت هذا الأمر"، ثم في نهاية الآية 18، "وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الأَرْضِ .لأنك سمعت لصوتي .«إن كلمة "لأن "تثير بعض الأسئلة اللاهوتية الصعبة .كيف تفسر ذلك "لأن"؟ هل وعد المسيح في النهاية مشروط بطاعة إبراهيم؟

رد إبراهيم - الطاعة معظم التعليقات لا تناقش "لأن ."يمكنك البحث عن ذلك في معظم التعليقات ولا يوجد شيء هناك، وهذا هو الحال غالبًا عندما تواجه أسئلة صعبة حقًا .التعليقات لا تساعدك هناك .لكن في تعليق كالفن، في ثلثي الصفحة 13 من ملاحظاتنا، الصفحة 572 من المجلد الأول لتعليقات كالفن، يقترح كالفن أن "لغة هذه النصوص تهدف إلى تحفيزنا على الحياة المقدسة من خلال النقل إلى أعمالنا وأعمال إبراهيم . ."وفي هذه الحالة، فإن ما يخصنا هو الإحسان الخالص .إن اقتراح كالفن يوجهنا على الأقل في الاتجاه الصحيح .فهو يقول" :يجب علينا بالضرورة أن نستنتج أن ما يُعطى مجانًا يُسمى أيضًا مكافأة الأعمال ."ثم يقول بعد ذلك" :إن الله لا يقضي دينًا، بل يعطي لمصلحته عنوان الأجر ."قد يبدو أن ما يقوله كالفن هو نوع من الحل الاصطلاحي" :ما يُعطى مجانًا يُسمى مكافأة الأعمال .إن الله لا يدفع شيئًا كدين، بل يعطي مصلحته عنوان المكافأة .أي أن منافع الله ليست في الواقع مكافأة؛ لقد تم تصميمهم

.على هذا النحو فقط للتحفيز في سعينا وراء التقوى

في حين أن هذا قد يبدو هو الحال، وإذا كان التمييز هو مجرد تسمية، فإن كالفن يقترح حقًا أن هذه النصوص تقترح أن الله قد رفع إبراهيم وطاعته إلى مستوى إعلان الوعد .وهنا يكمن التمييز المهم :الله لا يفعل ذلك بمعنى السبب الفعال أو المكافأة الجديرة بالتقدير، ولكن بمعنى الوسائل المعينة إلهيًا لتنفيذ الوعد .وبعبارة أخرى، فإن طاعة إبراهيم متضمنة في تلك الوسيلة الإلهية لتنفيذ الوعد .إنه ليس سببًا جديرًا بالتقدير، وليس سببًا فعالاً، ولكنه متضمن . إذًا، كانت أمانة إبراهيم ثمرة نعمة الله العاملة في حياته، والتي لم تكن تستحق بأي حال من الأحوال مكافأة الوعد، ولكنها مع ذلك كانت سمة أساسية في إعلان الوعد .من المؤكد أن اختيار الله لإبراهيم والوعد له سبق استجابته بالإيمان والطاعة؛ يعود الأمر إلى سنوات وسنوات في هذه المرحلة .لكن انتخاب إبراهيم لم يمنع، بمعنى تجنب، أهمية استجابته .بل أدرجها كمرافقة حتمية لعمل النعمة الإلهية في حياته .ويبدو أن هذه محاولة لشرح العلاقة هنا بين طاعة إبراهيم وإعلان الوعد كما هو مذكور في النص .ومن هذا المنطلق، أعتقد أن كالفن على حق عندما قال :"إن الله لا يدفع أي دين، بل يعطي لمصلحته عنوان المكافأة ".إن الله هو الذي يعمل في إبراهيم ويمكّنه من الاستجابة .بالإيمان، حتى إلى حد اختبار إيمانه في تكوين 22

قرأت شيئًا فاجأني مؤخرًا .ميريديث كلاين، التي كتبت □□□□□□ □□□□□□ □□□□□□ خرجت بمجموعة مكونة من ثلاثة مجلدات، □□□□□ □□□□□□□ ، وهي بداية لاهوت العهد القديم الذي تمت طباعته بشكل خاص .وهي متاحة من خلال مدرسة جوردون كونويل اللاهوتية .فهو يتعامل مع هذه النصوص، ويدعي أن هناك أساسًا جديرًا بالتقدير وهو أن إيمان إبراهيم هنا متضمن في إعلان الوعد .أجد ذلك صعبًا، لكن يبدو أن هذا ليس .جديرًا بالتقدير؛ إنه الدليل والبرهان على نعمة الله وعمله في حياته

سيادة الله ومسؤولية الإنسان

عليك أن تكون حذرًا في كيفية صياغة أشياء كهذه، لأنك تضع نفسك في موقف افتراضي يحاول فصل الأشياء التي لا يمكننا فصلها نظريًا .بمعنى آخر، أنت منخرط في هذا الأمر برمته من السيادة الإلهية والمسؤولية البشرية والاختيار، وسيادة الله فيما يتعلق بذلك" .الذين تم اختيارهم في المسيح قبل تكوين العالم :"هل يمكن أن يضيعوا يومًا ما؟ حسنًا، من ناحية، يمكنك القول إنهم إذا لم يستجيبوا للإنجيل، فسوف يضيعون، نعم .لكن بالمعنى الآخر يمكنك القول أنه لا يمكن أن يضيعوا؛ إنهم في المسيح الذي هو أساس العالم .سوف يستجيبون للإنجيل .إن كيفية كشف كل هذا أمر صعب للغاية؛ في مرحلة معينة، من الأفضل أن تتراجع وتترك عبارات الكتاب المقدس فيما يتعلق بقضايا من هذا النوع تقف بمفردها، دون محاولة تحليلها إلى النقطة التي يمكنك فيها عرض كل شيء وشرحه بشكل منطقي .يبدو لي أن هناك نقاط لا يمكنك فهمها أو شرحها بشكل كامل .وعندما تحاول القيام بذلك، فإنك عادة ما تقع .في تشويه جانب على الجانب الآخر

بالطبع يمكنك أن تسأل" :هل لديك تناقض أساسي؟ "أود أن أقول "لا ."هناك من يقول أن هناك تناقضاً بين

السيادة الإلهية ومسؤولية الإنسان .لكنني لا أقول في الوقت نفسه إنني أستطيع شرح كيفية عمل ذلك بالضبط .لا يمكنك ذلك، لأن هناك تناقضًا أساسيًا هناك؛ أنت في منطقة من الغموض .إنها تشبه طبيعتي المسيح .في شخص واحد كان هناك الله والإنسان – طبيعتان وشخص واحد .تعلم أنه يمكنك قول ذلك، لكن كيف تفسر ذلك؟ إنه أمر صعب للغاية .يمكنك أن تشرح ما ليس هو، مثل الصياغة الكريستولوجية – إنه ليس هذا، وليس ذاك، وليس شيئًا آخر . وبالمثل، عندما تتطرق إلى مسألة وحي الكتاب المقدس والعناصر الإلهية والبشرية في تكوين الكتاب المقدس، فهي كلاهما، ولكنها في نفس الوقت كلمة الله .نحن نتحدث عن وجهة نظر عضوية للإلهام تشمل الشخص وتعليمه وخلفيته، والتي غالبًا ما تأتي من خلاله، ولكن هذا لا ينتقص بأي حال من الأحوال من الشخصية الإلهية للكتاب المقدس .إنها كلمة الله .كيف تفسر ذلك؟ لا أعتقد أنه يمكنك شرح ذلك بشكل كامل، ولكن هناك ذلك التفاعل بين الإلهي والإنساني . .يبدو أنه في هذه المرحلة عليك التراجع قليلاً

ليس هناك أي استنتاج ضروري يستحق التقدير في تكوين 22، ولكن هناك ارتباط :لأنك فعلت هذا، إليك هذه الوعود .لقد عمل هذه الشروط في إبراهيم بحيث يكون ذلك جزءًا من إعلان الوعد بأكمله، وهو أنه سيفعل هذه .الأشياء، لكن هذا مجرد اقتراح

تكوين 17 :9-14 الختان – علامة العهد

نحن نتحدث عن إبراهيم كأبينا الروحي .لقد نظرنا إلى هذه المقاطع الأربعة التي تتحدث عن العهد الإبراهيمي .عهد الله مع إبراهيم موجود في تكوين 17 :9-14 .لقد نظرنا بالفعل إلى الجزء السابق من الإصحاح 17، ولكن دعونا نعود وننظر إلى الآيات 9-14 .نقرأ هناك " :وقال الله لإبراهيم" :فاحفظ عهدي أنت ونسلك من بعدك في أجيالهم .هذا هو عهدي الذي تحفظه بيني وبينك وبين نسلك من بعدك .يختن منكم كل ذكر .وتختن في لحم غرلتك . فيكون علامة ميثاق بيني وبينك .ابن ثمانية أيام يختن منكم كل ذكر في أجيالكم، مولود البيت والمبتاع بفضة من كل ابن أجنبي ليس من نسلك .يختتن المولود في بيتك والمشتري بفضتك، فيكون عهدي في لحمكم عهدا أبديا .وأما .«الأغرل الذي لا يختن لحم غرلته فتقطع تلك النفس من شعبها .لقد نقض عهدي

وهكذا مع وعد الله لإبراهيم جاء التزام عليه وعلى نسله .الختان هو أن يصبح علامة أو علامة على العهد بين الله وإبراهيم، الذي تقرأه في الآية 11" :وَتَخْتَنُ لَحْمَ غُرْلَتِكَ .فيكون علامة ميثاق بيني وبينك .«نجد أنه كان على إبراهيم أن يختن نفسه في الآية 11، ثم كل ذكر في بيته، وليس فقط أولاده بل كل من تحت سلطته، بما في ذلك العبيد . ثم هذه العبارة المذهلة في الآية 14، التي تقول بعدم القيام بذلك، كانت انتهاكًا للعهد" :وَالْغَيْبُ الْأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ تُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا وَأَنَّهُ لاَ يُخْتَتِنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ ".لقد نقض عهدي .«لذلك كان يجب أن يؤخذ .الختان على محمل الجد

وتجد فيما بعد عندما أهمل موسى طقوس الختان مدى جدية الرب في أخذه .عندما عاد موسى إلى مصر في خروج 4 :24-25" :وحدث في الطريق في المنزل أن الرب استقبله وطلب أن يقتله .فأخذت صفورة حجرا حادا

.«وقطعت غرلة ابنها وألقتها عند رجليه وقالت» :حقا أنت زوج دم لي .«فأطلقه الرب

ويبدو أن الأمر كان أن موسى لم يختن ابنه، والرب هدد حياته لأنه لم يختن ابنه .وعاقبة الإهمال، كما جاء في الأصحاح 17، هي" :تُقطع تلك النفس من شعبها ."وذلك في سياق عيد الفطير في خروج 12 :15-19 " :سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَأْكُلُ فَطِيرًا، وَالْيَوْمُ الأَوَّلُ تَخْبِرُونَ خَمِيرًا مِنْ بُيُوتِكُمْ .فإن كل من أكل خميرا من اليوم الأول إلى اليوم السابع تقطع تلك النفس من إسرائيل .«هناك ليس لديك ارتباط بالختان فحسب، بل أيضًا بعيد الفطير الذي كان مرتبطًا بعيد .الفصح .وإذا انتهك ذلك تقطع تلك النفس من إسرائيل

هناك بعض النقاش حول ما يعنيه ذلك" :أن ينقطع عن شعبه "أو "أن ينقطع عن إسرائيل ."هل هذا يعني أنه سيتم إعدام هذا الشخص؟ فهل يعني ذلك الموت؟ أم يعني الحرمان؟ وانقسم المفسرون حول ذلك .يقول خروج 31 : فَتَحْفَظُونَ السَّبْتَ .لانه مقدس لكم .كل من دنسها يقتل قتلا .فإن كل من صنع فيه عملا تقطع تلك النفس من بين " :14 شعبها .«هناك يشير التشبيه إلى أن "القطع من بين شعبه "يعني الموت .إذا طبقت ذلك على هذه المقاطع الأخرى، على عيد الفطير أو الختان، فإنك لا تزال لا تعرف من سينفذ هذا العقاب .هل يقول الرب أنه سيفعل ذلك بطريقة ما؟ أم أنها مسؤولية المجتمع؟ لم يتم توضيح ذلك .لكن الوصية المتضمنة مع الوصية بالختان تؤكد مدى الجدية التي قصد .بها الله أن يتم التعامل مع هذا الأمر

كان الختان كطقوس يمارس بين الناس، حتى قبل زمن إبراهيم .وهذا ليس شيئًا نشأ في تكوين 17 عندما أُعطي الأمر لإبراهيم .لم تنشأ مع إسرائيل، لكنها نشأت في تلك المرحلة كعلامة على عهد الله مع إبراهيم .ولم يكن الختان شيئًا غير معروف بين الشعوب الأخرى، فأعطاه الله لإبراهيم أهمية جديدة وخاصة .يقول إرميا 9 :25» :تأتي أيام، يقول الرب، وأعاقب فيها جميع المختونين في الجسد فقط :مصر ويهوذا وأدوم وعمون وموآب، وجميع سكان البرية في أماكن بعيدة .لأن جميع هؤلاء الأمم هم في الواقع غلف، بل وكل بيت إسرائيل أيضًا هو غلف القلب .« يوضح هذا المقطع كيف أن الختان لم يكن شيئًا فريدًا بالنسبة لإسرائيل .فعلها المصريون، وفعلها الأدوميون، وفعلها بنو عمون، وفعلها الموآبيون .ومن المعلوم أن شعوباً أخرى مارست الختان .لكن ما يتحدث عنه إرميا هنا هو أنه على .الرغم من أن بعض بني إسرائيل مختونون ظاهريًا، إلا أنهم ليسوا مختونين حقًا بالمعنى الحقيقي للكلمة

ختان القلب تم العثور على هذه المقدمة للطقوس فيما يتعلق بالعهد الإبراهيمي .وله أهمية كعلامة العهد ويشير إلى الحاجة إلى التطهير الداخلي .بمعنى آخر، يشعر معظم الناس أن الفكرة الأساسية للختان هي إزالة النجاسة – وهذا هو الرمز الذي ينطوي عليه الأمر .تشير الطقوس إلى الحاجة إلى التطهير الداخلي .الخطيئة هي مسألة سباق .إنه شيء ينتقل من جيل إلى جيل .ويجب إزالة نجاسة الخطية .إن النسب الجسدي من إبراهيم ليس كافياً لجعل الإنسان ابناً حقيقياً لله؛ يجب أن يكون هناك هذا التطهير الداخلي .فيصبح الختان علامة خارجية لما يجب أن يحدث في الباطن، وهو ختان القلب .إن فكرة ختان القلب متجذرة أيضًا في العهد القديم .تقول تثنية 10 :16» :فاختنوا غرلة قلوبكم ولا

تصلبوا في ما بعد .لأن الرب إلهكم هو إله الآلهة ورب الأرباب، إله عظيم، جبار ومهوب، لا ينظر إلى الوجوه ولا يأخذ مكافأة».

ويقول تثنية 30 :6" :ويختن الرب إلهك قلبك وقلب نسلك لكي تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل نفسك لتحيا".

إذا انتقلت إلى العهد الجديد، تجد في رومية 4، أن بولس يناقش الختان بدءًا من رومية 4 :8" :طُوبَى لِلرَّجُلِ الَّذِي لاَ يَحْسِبُ لَهُ الرَّبُّ خَطِيَّةً .هل هذا التطويب على الختان فقط أم على الغرلة أيضًا؟ لأن إيمانه حسب لإبراهيم برا .''فلقد حسب لإبراهيم الإيمان برا، ولكن قبل أن يختتن" .فكيف حُسب وهو في الختان أم في الغرلة؟ ليس في الختان بل في الغرلة) "رومية 4 :10 .(ثم تخبرنا الآية 11 عن ماهية الختان حقًا" :وأخذ علامة الختان ختمًا لبر الإيمان الذي كان في الغرلة .لكي يكون أبا لجميع الذين يؤمنون وهم غير مختونين .لكي يحسب لهم أيضا البر .وأبا للختان للذين ليسوا من الختان فقط، بل أيضا يسلكون في خطوات إيمان أبينا إبراهيم، الذي كان في الغرلة».

لذلك لا أحد يخلص بالختان، سواء في العهد القديم أو في العهد الجديد)إذا اتبعت تشبيه الختان بالمعمودية عندما يتم تطبيقه على الأطفال .(لكنها علامة العهد، وعلى هذا النحو يجب أن تنتقل إلى الأطفال .الشيء المهم ليس فقط العلامة نفسها ، بل الإيمان بالتدبير الذي سيصنعه الله لتطهير الفرد.

تكوين 22 – عقدة، ربط إسحاق دعونا ننتقل إلى أعلى نقطة في إيمان إبراهيم في تكوين 22 – عندما يختبر الله إبراهيم .يقول تكوين 22 :1 "وبعد ذلك اختبر الله إبراهيم .فقال له :يا إبراهيم !أجاب" :ها أنا ذا ."وقال الله» :خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق، واذهب إلى منطقة المريا .واصعده هناك محرقة على أحد الجبال التي سأخبرك بها».

وهي بالتأكيد ترجمة أفضل لتكوين 22 :1 من نسخة الملك جيمس .تقول نسخة الملك NIV، قرأت من جيمس" :وحدث بعد هذه الأمور أن الله امتحن إبراهيم فقال له :إبراهيم ."فقال" :ها أنا ذا ."يقول الملك جيمس الأصلي" :لقد جرب الله إبراهيم"، الأمر الذي يمكن أن يكون مربكًا" .الاختبار "هو ترجمة أفضل بكثير لتلك الكلمة . جاء في رسالة يعقوب 1 :13-14 "الله لا يجرب أحداً، الإنسان يُجرب إذا انقاد بشهواته ."الله يختبر الإنسان، لكنه لا يجرب الإنسان .الشيطان يغري .يجلب الشيطان تجارب إلى الحياة تهدف إلى إبعادك عن الرب .الله لا يفعل ذلك . يمكنه أن يُدخل إلى حياتك أشياء يمكن أن تختبر إيمانك، ولكن القصد هو التقوي.

من الناحية العملية، هذه هي المشكلة التي تواجهها كل يوم في تجاربك الخاصة .إذا فكرت في أيوب، ستجد أنه فقد عائلته وممتلكاته .وكانت تلك تجربة من الشيطان، لأن الشيطان قد جاء إلى الرب وقال :انظر، هذا الرجل الذي قلت إنه رجل بار، دعني أفعل به هذه الأشياء، وستجد أنه سوف يسقط .فقال الرب حسنًا، في حدود معينة يمكنك أن تفعل أشياء معينة .فدخل الشيطان إلى هناك ليبعده عن الرب .ولم ينجح في ذلك .ونحن نعلم أن هذا ما كان يحدث، لأننا نستطيع قراءة النص .ولم يكن أيوب يعلم أن الشيطان قد دخل إلى هناك أمام المحكمة السماوية وطلب الإذن للقيام بذلك.

يمكنك تطبيق ذلك على تجاربك الخاصة .من الممكن أن تمر بتجربة سيئة وتقول" :ما الذي يحدث؟ هل هذا الشيطان يعمل ليبعدني عن الرب؟ فهل بادر به؟ "حسنًا، ربما كان لديه .أو يمكن أن يكون الرب يعمل ليحاول تقويتك وتثبيتك في إيمانك .أعتقد أن الرب يعمل دائمًا .وربما يكون كلاهما في العمل، لكن لا يمكنك أن تعرف حقًا في أي حادثة سبب بدء ذلك في حياتك، سواء كان ذلك في المقام الأول من الشيطان أو ما إذا كان شيئًا بدأه الرب .هنا، هو اختبار وتقوية إيمان إبراهيم .لقد كان اختبارًا قاسيًا للغاية .هناك معركة تجري في العالم غير المنظور بين الرب والشيطان .إن ساحة المعركة هذه موجودة في حياتنا وفي تجاربنا الخاصة، لذا فإن كيفية استجابتنا لهذه الأشياء أمر مهم ومهم .يجب أن نستجيب للتجارب من خلال طلب قوة الله والصلاة من أجل النعمة، بغض النظر عن الوضع، .ولكن أعتقد أنه من المفيد معرفة ذلك في صراعات الحياة

وقد قدم كالفن، مرة أخرى، بعض التعليقات المفيدة هنا حول هذا الاختبار لإبراهيم .في الصفحة 563 .يقول عن إبراهيم" :لا بد أن عقله قد انسحق بشدة واضطرب بعنف عندما كان أمر الله ووعده متعارضين فيه ".إذن هذا هو الوعد .وهناك إسحاق بن إبراهيم، وهو تحقيق الوعد الذي أكده الله .لن يكون نسله من خلال إسماعيل .سيكون من خلال إسحاق .لقد تم تأكيد هذه الوعود مرارًا وتكرارًا، والآن يأتي الله ويأمر بقتل ذلك الابن الذي هو ابن الموعد . يقول كالفن» :يبدو أن الأمر والوعد متعارضان .ولكن عندما توصل إلى استنتاج مفاده أن الله الذي كان يعلم أنه يجب أن يتعامل معه لا يمكن أن يكون خصمه .على الرغم من أنه لم يكتشف على الفور كيف يمكن إزالة التناقض .ومع ذلك فقد نجح بالرجاء في التوفيق بين الوصية والوعد .ولأنه مقتنع بأن الله أمين، ترك الأمر المجهول للعناية الإلهية . وفي الوقت نفسه، كما هو الحال مع عيون مغلقة، يذهب إلى حيث يتم توجيهه .حق الله يستحق هذا الشرف .ليس ذلك فحسب، بل يجب أن يتجاوز كل الوسائل البشرية بكثير، حتى يكون كافيًا وحده، حتى بدوني .ولكن أيضًا يجب أن تتغلب على جميع العقبات .لقد كان صعبًا ومؤلمًا على إبراهيم أن ينسى أنه أب وزوج، ويطرح كل العواطف البشرية، ويحتمل أمام العالم عار القسوة المخزية بأن يصبح جلادًا لابنه .لكن الآخر كان شيئًا أشد خطورة وفظاعة .أي أنه تصور أن الله يناقض نفسه في كلمته .وبعد ذلك يظن أن رجاء البركة الموعودة قد انقطع عنه عندما يُنتزع إسحاق من .النعمة العجيبة

ونعلم من عبرانيين 11:17-19 أن هذا كان عمل إيمان قام به إبراهيم؛ فشرع في فعل ما أمره الله به .تقول الرسالة إلى العبرانيين 11 :17" :بالإيمان قدم إبراهيم إسحق، وهو مجرب، وقدم الذي قبل المواعيد ابنه الوحيد الذي قيل عنه :بإسحاق يدعى لك نسل ."حاسبا أن الله قادر على أن يقيمه من الأموات أيضا .ومن حيث استقبله أيضًا في .الشكل .والاختبار هنا هو اختبار لإيمان إبراهيم

.سوف نلتقط هنا غدا

كتب لورا نوكس

تم تحريره بواسطة تيد هيلدبراندت

التعديل النهائي بواسطة جنيفر بوبزين
رواه تيد هيلدبراندت